

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 45- سورة الأنعام من الآية (601) إلى الآية (701).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
اتبع ما اوحى اليك من ربك ولا الله الا هو واعرض عن المشركين - 00:00:00

هاتان الآياتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتا بعد قول الله
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا. وما انت
جل وعلا قد جاءكم بصائر من ربكم فما من ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها. وما انا عليكم بحفيظ - 00:00:30

وكذلك الآيات ولنبيه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك لا الله الا هو واعرض عن المشركين الآية هذه الآية
الكريمة اتبع ما اوحى اليك من ربك. امر من الله جل وعلا لعبدة ورسوله - 00:02:15

محمد صلى الله عليه وسلم باتباع ما انزله الله جل وعلا اليه وهو القرآن اتبع ما اوحى اليك. وذلك ان المشركين هذا والنبي صلى الله
عليه وسلم وحاولوا تنقصه وحاولوا تنقص القرآن - 00:02:55

وحاولوا ان يصرفوه عنه. فاوحى الله جل وعلا اليه اتبع ما اوحى اليك اتبع ما اوحى اليك من ربك واعرض عن المشركين اتبع ما
اوحى اليك ولا تلتفت لاعتراضاتهم. وقولهم - 00:03:29

هذا عن كتب سابقة او عن من لقتك اياد من الناس ونحو ذلك لا تهتم لما يقولونه فيك. فانت على علم واطلاع منا جل وعلا فهو عليه
جل وعلا مطلع على حوال عبده - 00:04:06

اتبع ما اوحى اليك من ربك. لا الله الا هو. هو هو الله الحق هو الله الواحد الاصد الفرد الصمد. الذي لم يلد ولم يولد. لا الله الا هو لا الله
بحق سواه. يعني وان وجدت الالهة وكثرت الالهة. لكن لا الله بحق - 00:04:36

من سوى الله جل وعلا. والا فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم الفتح. واما فيها ثلاثة وستون صنما كلها تعبد من دون
الله والمشركون يقولون اعرض عن سب الهننا ونعرض عنك. لانها عندهم الة لكن - 00:05:06

هي بحق؟ لا لا الله الا هو واعرض عن المشركين. قيل هذه الآية عن المشركين منسوبة بایة السيف. وكثيرا ما يقول المفسرون رحهم
الله هذه الآية منسوبة بایة السيف. ما المراد بایة السيف؟ ليست اية واحدة وانما هي اية - 00:05:36

القتال ايات الامر بالجهاد في سبيل الله. وبعضهم يقول لا هذه ليست منسوبة وانما هو مأمور بان يتحمل اذاهم ويتحمل سبهم حتى
ينصره الله جل وعلا. اتبع ما اوحى اليك من ربك لا - 00:06:09

الله الا هو واعرض عن المشركين. تحمل ما يأتيك من وكما قال الله جل وعلا له في الآية الاخرى واصبر كما فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل والآيات المكية معروفة فيها الامر بالصبر والتحمل - 00:06:39

لأنه لم يكن للإسلام دولة وانما المسلمين افراد ومضطهدون مؤذون تسلط عليهم لحكمة يريدها الله جل وعلا. ليعوذهم على الصبر
والتحمل. ويخبرهم وان الجنة لها ثمن غال لا بد ان يبذله المرء. لا بد ان يحرض على - 00:07:09

تحقيق ذلك ويتحمل ويسير واسد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا استعجل لهم اشد
الناس بلاء الانبياء ثم الامثل كلما كان المرء في دينه صلابة كان اشد بلاء - 00:07:39

ام من غيره واعرض عن المشركين تحمل. وثم لما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وصار للإسلام دولة اذن للذين امنوا

بالقتال في سبيل الله كما في قوله - 00:08:09

الا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. والايات كثيرة في الامر بالجهاد في سبيل الله بعدما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - 00:08:31

يقول الله جل وعلا ولو شاء الله ما اشركوا وما هناك عليهم حفيظا. وما انت عليهم بوكيل. ولو شاء الله ما اكون لانه لا يوجد في الكون شيء الا بمشيئة الله جل - 00:08:56

وعلى فالله جل وعلا شاء اليمان من المؤمن واحب وشاء اليمان من الكافر احب للكافر اليمان لكنه لم يشأ له جل وعلا الاشاء الكونية القدرية. لان انه لو شاءه لو شاء له اليمان في الارادة الكونية القدرية - 00:09:26

لو وجد لان عندنا المشيئة مشيئتان. المشيئة الكونية القدرية والارادة الكونية القدرية. وهي المرادفة للمشيئة. والارادة الدينية شرعية وهي المرادفة للمحبة. ميز بين الاثنين اساءة مشيئة كونية قدرية في ارادة دينية شرعية. ارادة - 00:10:06

ارادتان الاولى مرادفة لمشيئة الله جل وعلا. والثانية حادثة لمحبة الله تبارك وتعالى المشيئة الكونية القدرية والارادة الكونية القدرية هذه ما يخرج منها شيء. كل شيء بارادة الله وبمشيئة الله جل وعلا. كفر اراده الله - 00:10:56

جل وعلا ايمان المؤمن اراده الله جل وعلا. كفر الكافر اراده الله جل وعلا لكنه ما احبه. ايمان المؤمن اراد الله جل وعلا واحبه. فما اراده الله جل وعلا لا بد ان يقع. وما احبه - 00:11:36

الله جل وعلا قد يقع وقد لا يقع. فالله جل الا اقام الحجة على سائر الخلق. السقا العين الجن والانس. وبين لهم طريق الصواب وطريق الخطأ. ودعاهم الى الامام. لكن منهم من اجاب ومنهم - 00:12:06

هم من امتنع. هذا الذي امتنع هل هو خرج عن ارادة الله جل وعلا الكونية القدرية لما خرج. الذي استجاب وامن استجاب وافق الارادة الكونية القدرية ووافق الارادة الدينية ايها المرادفة للمحبة - 00:12:36

مشيئة اذا نوع منها من الارادة الكونية القدرية نقول ما شاء الله جل وعلا كان. وما لم يشأ لم يكن. يعني ما اراده الله جل وعلا يقع ما احبه الله جل وعلا - 00:13:16

قد يقع وقد لا يقع فانتبه لهذا. قد زل فيها اقوام امم من الناس من قال ان الكفر اراده الله جل وعلا واحبه. تعالى الله عن ذلك ومن الناس من قال الكفر لم يرده الله جل وعلا وانما جاء غالب - 00:13:46

بالارادة الله تعالى الله وله شاء الله ما اشركوا هذه المشيئة وهي الارادة الكونية القدرية لو شاء الله الامر كونا وقدرا ما وجد الشرك. لكنه اراده جل وعلا لحكمة. اراده لحكمة - 00:14:26

قد يكون الشيء فيه شر لكن الله جل وعلا اراده لحكمة وارادة الله لا شر لكن الشر يأتي من المخلوق وما شاءه الله جل وعلا كونا وقدرا لابد وان يقع - 00:15:06

وما احبه الله جل وعلا قد يقع وقد لا يقع هذا الكافر خرج خرج عن ارادة الله لا خرج عن محبة الله نعم. المؤمن بایمانه اراده الله ووافق محبة الله. الله جل وعلا شاء - 00:15:36

معنا من المؤمن واحبه واحب اليمان من الكافر ولم يشأ جل وعلا. لم يشأ لو شاءه الله لوجود. مهما يكون المرء في العتو والظلال والظلم والكفر والجهل. اذا شاء الله له اليمان امن. بسهولة ويسرا - 00:16:16

فرعون بعزة فرعون انا نحن الظالمون. ولما تبين لهم الحق وهدتهم الله جل وعلا و قالوا لفرعون اصنع ما انت صانع. اقض ما انت قاض فهداهم الله جل وعلا. ومن الصحابة رضي الله عنهم من بذل قصارى جهده في - 00:16:56

النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون والمسلمين اذاهم اذى شديد ثم هداهم الله للإسلام وقد يكون اذاه شديد للمسلمين ثم يمن الله الله جل وعلا على عليه بالاسلام فيكون من احب الاحباب - 00:17:26

فالله جل وعلا قادر على قلب العداوة الشديدة الى محبة شديدة ولو شاء الله ما اشركوا. وهل لهذا حجة على الله. يقول يعني انت حكمت علي بالكفر والضلال انا بموجب حكمك يا رب. يقول الله جل وعلا له قد بين لك - 00:17:56

الامر والله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب ووھب العقول واقام الحجة على الخلق. فمن اهتدى فيفضل الله جل وعلا ومن ظل فباختياره وتوجهه والله جل وعلا لم يظلمه. والله جل وعلا علم اجلا ان هذا لا يقبل الايمان - [00:18:47](#)

ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم انت يا محمد عليك البلاغ وقد بلغت واديت ونصحت ما قصرت. ولست بحافظا لاعمالهم واقوالهم احصيها الله جل وعلا هو الذي يتولى ذلك. وما جعلناك عليهم حفيظا. لاستحب - [00:19:27](#)

لهم وانما الله جل وعلا هو الذي يتولى حفظ اعمالهم من خير او شر وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل. لست متوكلا عليهم وتولوا امورهم انت وانما مهمتك البلاغ والايضاح والدعوة الى الله جل وعلا - [00:20:07](#)

والله جل وعلا هو الذي يتولى امورهم. وما انت عليهم بوكيل لست موكلا عليهم بان تتولى امورهم او ترزقهم او تعطف الايمان في قلوبهم لا. انك لا تهدي من احببت ولا - [00:20:37](#)

لكن الله يهدي من يشاء. فهذه الآية اية عظيمة وكل ايات القرآن فيها ان ما شاء الله جل وعلا كان وما لم يشاء لم وقد يشاء الله جل وعلا ما فيه الخير - [00:20:57](#)

للعبد فيكون وقد يشاء الله جل وعلا ما فيه الشر للعبد فيكون والله جل وعلا لم يظلمه شيئا. ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم اهم يظلمون. ان الله لا يظلم مثقالا ذرة. ولو شاء الله ما اشركوا - [00:21:27](#)

وما جعلناك عليهم حفيظا. وما انت عليهم بوكيل. فعند اهل السنة والجماعة ان الارادة ارادتان اراده كونية قدرية هذه موافقة للمشيئة. وارادة دينية شرعية وهذه موافقة للمحبة. فالله جل وعلا يشاء الشيء ويحبه - [00:21:57](#)

يساء الشيء وهو لا يحبه جل وعلا ثم هذا الذي شاء الله له الشر ما ظلمه الله جل وعلا لان الله اقام عليه الحجة لماذا؟ بارسال الرسل انزل الكتب وھبة العقل. ثلاثة تقيم عليه الحجة. ارسال الرسل وانزال الكتب بدون عقل - [00:22:47](#)

ما تتفع. العقل بدون الرسل. والكتب ما يفيد العقل وحده. لا بد له من قائد يقوده ويبصره وهو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه دعوة الرسل صلوات - [00:23:26](#)

الله وسلامه عليهم اجمعين. فاقامة الحجة حصلت على الخلق بماذا؟ بارسال الرسل سعر الكتب وھبات العقل تقول تعالى امر لرسوله صلى الله عليه وسلم ولمن اتبع طريقه طريقه اتبع ما اوحى اليك من ربك - [00:23:46](#)

اي اقتد به واقتف اثره واعمل به اتبع ذلك كما امر عليه الصلوة والسلام كما فقلت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن. الصحابة رضي الله عنهم تتلمذ على النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا عنه وشرفوا وفضلوا بمقابلاتهم للنبي صلى - [00:24:16](#) صلى الله عليه وسلم ولها فضل الصحابة لا ينال. التابعون رحمهم الله عندهم شوق وشفقة على ان يتخلقوا بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ويستدركوا ما فاتهم. فاتتهم الرؤيا والمقابلة فاحبوا ان يأخذوا بخلقهم. فجاؤوا يسألون اخص الناس به. عائشة رضي الله - [00:24:46](#)

عنها ما هو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الذي اتى عليه ربه به في قوله وانك لعلى خلق عظيم. ماذا قالت رضي الله عنها؟ قالت كان خلقه القرآن. القرآن بين ايديكم. هذا خلق - [00:25:16](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم. فهو اخذ بالقرآن عليه الصلوة والسلام خلقه القرآن. ويقول صلى الله عليه وسلم عن نفسه عذبني ربى فاحسن تأدبي. بماذا ادب؟ بالقرآن اتبع ما اوحى اليك من ربك. اتبع القرآن. نعم. فانما اوحى اليك من ربك - [00:25:36](#) والحق الذي لا مرية فيه لا اله الا هو واعرض عن المشركين ايعفو عنهم واصفح واحتمل اذاهم. حتى يفتح الله لك وينصرك ويظهرك عليهم. واعلم ان لله - [00:26:06](#)

ينزعج عليه الصلوة والسلام من اذى المشركين. مهما يقولون له ويفعلون نحوه. يأتون الجذور ويضعونه على ظهره وهو ساجد عليه الصلاة والسلام. ويأتي الواحد منهم بالعظم فيفته بيديه باصبعيه وقلت ازعم ان هذا يحيا ويبعث ثم - [00:26:26](#)

يفته باصبعيه وينفخه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. ويصبر ويتحمل. ويقولون له يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. ويصبر ويتحمل رضي الله عليه الصلوة والسلام فهو اشد الناس واقوى الناس صبرا عليه الصلوة والسلام. واعرض عن المشركين -

لا تبالي بما يصدر منهم نحوك. وتحمل هذا وسيفتح الله لك وعده الله جل وعلا بالفتح ما كانوا يتتصورون انه يخطب امامهم ويقول ما تظنون اني فاعل بكم؟ لو اراد - 00:27:26

قتلهم قتلهم لانهم كفار محاربين واذوها اشد الاذى فنصره الله جل وعلا وايده وبالفتح العظيم فتح مكة وانزل عليه جل وعلا اسأل الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة. من هم مودة - 00:27:46

ابو سفيان رضي الله عنه من اشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم وحاربه واذاه. اذى شديدا ثم وlah النبى صلى الله عليه وسلم امارة نجران. ويقال انه هو اول من حارب - 00:28:16

ضد الشرك في الردة. لانه كان في نجران وعاد من نجران الى المدينة. فالتقى اناس يربدون ان يرتدوا يقول مات محمد. فقال لهم انتم تعبدون محمد؟ نعم فقد مات ام تعبدون الله الحي القيوم؟ وقاتلهم. فجعل الله جل وعلا بين رسوله وبين اعدائه المودة بقدرته سبحانه وتعالى. فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن نعم واعلم ان لله حكمة في اظلالهم فانه لو شاء لهدى الناس جميعا ولو شاء لجمعهم على الهدى ولو شاء الله ما اشروا اي بل له المشيئة والحكمة فيما يشاءه ويختاره لا لا يسأل عن خلافا لبعض - 00:29:06

الفرقة الضالة التي تقول كفر الكافر بمشيئته هو مشيئة الكافر وخارج عن مشيئة الله ما شاء الله كفر الكافر ولهذا يعني يقولون في خالق غير الله فهم يرون ان الكافر والمرء يخلق فعله. والله لا يعلم ولا - 00:29:36

ولم يشاو كفر الكافر. لم يشاء الله جل وعلا ما شاء كان ما وجد في الكون شيء الا وهو بمشيئة الله جل وعلا. والفعل الصادر من الله جل وعلا خير - 00:30:06

الفعل الصادر من العبد قد يكون فيه شر على نفسه او على غيره. وكما تقدم لنا سوق ابليس ابليس شر. لكن خلقه لمصلحة. لمصلحة وفيه مصالح عظيمة لولا خلق ابليس - 00:30:26

ما قام الجهاد في سبيل الله لولا خلق ابليس ما قام الولا والبر ل الله لولا فخلق ابليس ما وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لولا خلق ابليس ما وجد الحب في الله والبغض في الله - 00:30:46

وهكذا وقد يخلق الله جل وعلا شيئا فيه شر لكن خلق الله له لمصلحة يريدها الله جل وعلا. ولو شاء الله ولو شاء الله ما اشروا اي له المشيئة والحكمة فيمن يشاءه ويختاره. ولا - 00:31:06

وهم يسألون قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا. اي حافظا تحفظ اقوالهم واعمالهم. وما اي موكل على ارزاقهم وامورهم. ان عليك الا البلاغ كما قال تعالى فذكر انت مذكر لست عليهم بمسيد - 00:31:47

وقال انما عليك البلاغ وعلينا الحساب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:10